



رئيس التعليم العالي بمؤسسة قطر أكد في كلمته أنه «يمكننا إحداث فرق كبير في تأسيس مؤسسات محلية موجهة نحو مواكبة العالم»

## د.فرانيسكو أمام قمة تطوير التعليم في AUM: ضرورة تحقيق التوازن بين القطاعين العام والخاص في مجال التعليم العالي

المهمة والمتاحة أمامنا، فقال «أولا، بما إننا جزء من عالم مترابط، فالدخول في اقتصاد ومجتمع يتزايد فيه التحول الرقمي سيصبح فرصة كبيرة للقفز إلى الأمام في الطريقة التي نعمل بها في قطاع التعليم العالي في المنطقة».

توفير فرص للتعليم العالي الأكثر شمولاً

وأكمل «ثانياً، لدينا فرص أكبر لتوفير فرص للتعليم العالي الأكثر شمولاً، مع الأخذ في الاعتبار أننا قد تعلمنا كثيراً بشأن خيارات التعلم عن بعد والتعلم الحضوري والمزج بينهما».

التعامل مع التحول في التركيبة السكانية وزيادة الطلب على التعليم العالي

وأضاف د.مارموليجو «الأمر الثالث، كيفية التعامل مع التحول في التركيبة السكانية، بالإضافة إلى زيادة الطلب على التعليم العالي الذي شهدناه في المنطقة، والذي هو أكثر حدة من أي مكان آخر في العالم».

ضرورة تحقيق التوازن بين القطاعين العام والخاص في مجال التعليم العالي

واسترسل في حديثه قائلاً «رابعاً، إن التحدي الذي نجد فيه فرصاً كبيرة للغاية هو تحقيق التوازن بين القطاعين العام والخاص في مجالات التعليم العالي. وقد شكّل ذلك تحدياً في بعض الدول مقارنة بغيرها. كما شهدنا في المنطقة أن هناك بعض الدول التي استطاعت أن تحقق قدراً كبيراً من النجاح في التعامل مع هذا الأمر لخلق نظام أكثر انسجاماً بما يشمل القطاعين العام والخاص في مجال التعليم العالي. ولدينا الكثير لتتعلمه من هذه التجارب كوسيلة لزيادة تأثير التعليم العالي».

يمكننا إحداث فرق كبير في تأسيس مؤسسات محلية موجهة نحو مواكبة العالم

الأمر الخامس الذي ذكره د.مارموليجو هو كيف أصبحت الجامعات أكثر عالمية في زمن انخراطها في الأمور المحلية، مغرباً عنه أنه تحد، إلا أنه يراه فرصة كبيرة، وقال «اعتقد أننا

في كلمة شارك بها د.فرانيسكو مارموليجو - رئيس التعليم العالي في مؤسسة قطر Qatar Foundation - في قمة «تطوير التعليم نحو مستقبل مستدام 2022» التي عقدت في مركز جامعة الشرق الأوسط الأمريكية (AUM) للمؤتمرات، عبر فيها عن شكره وتقديره لرئيس مجلس أمناء جامعة AUM فهد العثمان لاستضافته في القمة.

التعليم العالي أصبح أداة حقيقية لتمكين أجيال المستقبل

وبدأ د.مارموليجو حديثه قائلاً «التعليم العالي أصبح أداة حقيقية لتمكين الأجيال القادمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد شهدنا نمواً سريعاً وكبيراً متعدد المستويات، حيث يمكن للتعليم العالي في المنطقة أن يسهم بشكل ملموس في نمو العالم بأسره».

وأضاف «إن محاور التعليم العالي ليست معنية فقط بالتعليم، بل وتتخطى ذلك لتكون كياناً تخدم المجتمع ككل، وتساعد على التغلغل في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة».

التحديات التي يواجهها قطاع التعليم العالي في المنطقة

أما بالنسبة للتحديات، فقد أشار إلى أن أهمها «أولاً، تفضيل قوي تجاه الجامعات، وذلك عبر استبعاد المكونات الأخرى للتعليم ما بعد الثانوي. ثانياً، مستويات الجودة ما زالت ضعيفة نسبياً. ثالثاً، هناك تباينات واضحة في إتاحة الوصول إلى التعليم العالي. رابعاً، المساهمة في المجتمعات لازالت ضعيفة نسبياً».

وأضاف «فيما يخص الاستثمار في التعليم العالي - على المستوى الإقليمي - نجد أنه غير كاف نسبياً. وهناك عناصر أخرى تعد مصدر تحدٍ للمنطقة، كالتغيرات الطفيفة التي تطرأ على المناهج نظراً للمنظومة غير المرنة في قطاع التعليم العالي»، مشيراً إلى أن هناك تحديات تتيح فرصاً مهمة لتطوير التعليم العالي في المنطقة.

الدخول في اقتصاد يتزايد فيه التحول الرقمي

وهنا، ألقى د.مارموليجو الضوء على مجموعة من الفرص



د.فرانيسكو مارموليجو يتحدث خلال قمة تطوير التعليم في AUM

### استعداد الطلاب للإبداع والتميز لا يقل أهمية عن استعدادهم للعثور على وظائف

وتساءل د.مارموليجو «كيف نضمن أن تتماشى الخيارات المتاحة مع احتياجات سوق العمل؟ وذلك في غياب أجوبة واضحة عن الحاجة في سوق العمل، هذه حقيقة نواجهها في عالمنا وليس فقط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. بل إنها مشكلة يواجهها العالم بأكمله. نحن بحاجة إلى تركيز أكبر على قابلية التوظيف وزيادة الأعمال، كما أننا نحتاج إلى التأكد من أن الطلاب ليسوا مستعدين فقط للعثور على وظائف، بل والإبداع والتميز كذلك. نحن بحاجة إلى إنشاء المزيد من برنامج الجسر الأكاديمي بين المستويات السابقة للتعليم ونظام التعليم العالي كما هو الحال في مؤسسة قطر، فلدينا برنامج الجسر الأكاديمي الذي يهدف بشكل أساسي إلى الانتقال السلس بين مرحلة ما قبل الجامعة والجامعة، نحتاج إلى معرفة ما يحدث مع الخريجين، هل يقومون بتطبيق ما تعلموه، وبأي طريقة كانت تجربتهم في التعليم مفيدة في حياتهم المهنية. وكذلك بالطبع نحن نعلم أن الحكومات يمكنها القيام بالعديد من الأشياء، ولكن أيضاً على مؤسسات التعليم العالي أن تفعل المزيد لأننا إذا كنا نتوقع أن تظهر هذه المعلومات بطريقة سحرية لكي نتعلم منها، فلن يحدث ذلك».

### اكتساب المهارات يجب أن يتحقق قبل الوصول إلى مرحلة التعليم العالي

«عندما نتحدث عن المهارات التي ستكون مطلوبة للمستقبل، فقد أظهرت الأدلة أنه بحلول الوقت الذي يصل فيه الطالب إلى التعليم العالي، يكون قد فات الأوان بالنسبة لهم لاكتساب المهارات. لأن الطالب في عمر الثمانية عشرة عاماً، يكون قد اكتسب بالفعل سلوكاً، ووقتها لن يكون قادراً على وقف وتغيير هذا السلوك. ولكن، إذا بدأنا بمستويات تعليمية سابقة، بحلول الوقت الذي يصلون فيه إلى مستويات أعلى من التعليم الجامعي، سيكون الوضع مختلفاً».

### ضرورة تطبيق مفهوم المرونة في قطاع التعليم العالي

تناول د.مارموليجو بالشرح وجهة نظره بالمرونة في قطاع التعليم، وتساءل «كيف نتأكد من أن برنامج التعليم العام في مؤسساتنا هو بالفعل مرناً؟ كيف يمكن قياس المهارات الأساسية قبل وبعد التدخل التربوي؟ وكيف يمكن التأكد من حصول الأفراد على المهارات؟ إن برنامج «مسارك أنت» يضع مسارات للطلاب، حيث يتاح له بشكل حقيقي فرصة المرونة في التعلم. مقالاً على ذلك أنه يمكن لكل الطلاب بمؤسسة قطر - بغض النظر عن المؤسسة الأكاديمية التي انخرطوا بها - أن يحصلوا على برامج تعليمية من أي من المؤسسات الأكاديمية الأخرى التابعة لمؤسسة قطر، دون العقبات أو

أجابه عن الأسئلة المطروحة خلال الحوار



جانب من الحضور

الدخول في اقتصاد ومجتمع يتزايد فيه التحول الرقمي سيشيخ فرصة كبيرة للقفز إلى الأمام

# التعليم العالي أداة حقيقية لتمكين الأجيال القادمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.. ومحاورة تتخطى التعليم لتكون كيانات تخدم المجتمع



نحن كمجموعة يمكننا أن نحدث فرقا كبيرا في تأسيس مؤسسات محلية، مؤسسات موجهة نحو فهم ومواكبة العالم، إلا أن جذورها عريقة في مجتمعاتها..

أمامنا تحدٍ لجعل جامعاتنا مؤسسات للتعليم الأكثر قابلية للتكيف والمرونة

وأخيرا «هناك تحدٍ، ولكنه فرصة ذات قيمة كبيرة لنا، وهو كيف نجعل جامعاتنا مؤسسات للتعليم الأكثر قابلية للتكيف والمرونة، كيف نحصر على أن تكون جامعاتنا على قدر من المستويات الثلاثة والمطلوبة للتعامل مع مختلف التحديات التي سبق ذكرها..»

يجب أن تكون فرص التعليم متاحة للجميع

واستطرد د.مارموليجو «نسبة إلى مجموع التعداد السكاني، فإن عدد المتسجلين لمسارات التعليم العالي المختلفة لا يمثلون سوى نسبة 3٪ من مجموع التعداد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأن هذه تعد أحد أعظم التحديات التي تواجهنا، وهي كيفية توفير فرص التعلم للجميع، فأهم أصولنا، وهم الشباب، من الممكن أن تتحول إلى عبء كبير علينا إن ظل التعليم العالي مجرد حلم..»

إذا لم نجد طرقاً لجعل التعليم العالي ذا صلة وأهمية.. فنحن نعد طلابنا من أجل واقع غير موجود

واستطرد حديثه قائلاً «وعند الحديث عن المهارات المطلوبة للمستقبل، والمتعلقة بالذكاء الاجتماعي، هناك حاجة لمعالجة التجربة التعليمية بطريقة تتخطى الأسلوب الاعتيادي الذي كان سائداً. كما يجب أن يكون هناك تركيز أكبر على المهارات الشخصية والقدرة على التكيف. باختصار، علينا أن نفكر في مثلث الفضيلة: أولاً، الحرص على أن فرص التعليم العالي متاحة بشكل أكبر للأفراد في منطقتنا، ثانياً، التأكد من أن يبقى الطلبة منخرطين في التعليم العالي، وثالثاً، التأكد من أن الطلبة سيتعلمون شيئاً ذا معنى وقيمة، وذا صلة بهم، وبشكل مهم، عبر أسلوب مرن. وأنهم في النهاية سينتهون من تعليمهم الجامعي في الزمن المحدد لذلك، وكل ذلك يحتاج إلى بناء ثقافة قوية مبنية على ثبوت الأدلة في مؤسسات التعليم العالي..»

أهمية قمة 2022 في وضع الخطط المناسبة للنهوض بالتعليم العالي في المنطقة

قال د.مارموليجو «باختصار، لدينا فرصة فريدة من نوعها اليوم لمراقبة التعليم العالي، ألا وهي القمة لعام 2022. وهذا هو السبب في أنني ممتن للغاية بتفاعلي معكم اليوم لأنكم ستقومون قارئين على الاستفادة من ذلك. وهو ما لم يكن متاحاً من قبل. ففي كثير من الأحيان في التعليم العالي نلوم مرحلة ما قبل التعليم الجامعي على أنها الجاني في كل شيء..»

دور برامج التعلم عبر الإنترنت والتعليم البديل في تحسين التعلم

خلال الإجابة عن سؤال حول دور برامج التعلم عبر الإنترنت والتعليم البديل لتحسين التعلم والاستعداد للعمل، قال د.مارموليجو «لا ننسوا أننا قد عشنا تجربة مختلفة بسبب جائحة «كوفيد-19»، لقد تعلمنا منها الكثير. أولاً، تعلمنا أننا لسنا مستعدين للتعامل معها، تعلمنا أيضاً أن المدرسين كانوا قادرين على التكيف على الوضع الجديد بشكل أسرع مما كنا نتخيل، كما تعلمنا أن الطلاب في البداية كانوا متحمسين للغاية، لأنه لم يكن عليهم الاستيقاظ والذهاب إلى الجامعة، إلا أنهم سرعان ما أصبحوا بعد ذلك يشعرون بالملل الشديد. ثم أصبحوا مشتتين للغاية، كما أننا واجهنا مشكلة الحضور الحقيقي للمحاضرة. نحن نشهد أحد الدروس الرئيسية التي تعلمناها من الوباء، وهو أن هناك مستويات كبيرة من القلق، ومشاكل الصحة العقلية التي

التجربة التعليمية الحقيقية تساعد الطالب على التحليل والتقييم وخلق المعرفة

«يجب أن ندرك أن هناك الكثير مما يجب القيام به في مؤسسات التعليم العالي لدينا في إدراك أن الطلاب يتعلمون ليس فقط داخل الفصل ولكن خارجه أيضاً. علينا أن نتحدث عن تلك الفكرة التي تقول أنه لا يمكنك أن تحصل على التعليم إلا من خلال المعلم، هذه فكرة خاطئة. اليوم نحتاج إلى المرونة الحقيقية في عروض التعليم العالي لدينا، نحتاج إلى الاستفادة في تقديم التعليم المختلط، نحتاج إلى ربط الجامعات بشكل أكثر فاعلية بالمجتمع وبالجامعات، وإلى بذل المزيد من الجهد لتمكين الطلاب وتشجيعهم على تعلم المزيد بأنفسهم، نحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد للاستفادة من التكنولوجيا، ولدينا أيضاً فرصة لمراجعة وإدراك أهمية المنهج، فالطلاب في مؤسساتنا يتم تدريبهم على الحفظ والتذكر تحضيراً للاختبار الذي سينسونه لاحقاً. يجب علينا أن ندرك أن التجربة التعليمية الحقيقية تساعد الأجيال القادمة على التعلم، بل أيضاً تحليل وتقييم الواقع من حولهم..»

واستطرد حديثه قائلاً «أنا أحلم بمؤسسات أكثر تنوعاً، مؤسسات قادرة على تحمل المخاطر، قادرة على التعاون فيما بينها. وأنصحكم بأن تقوموا بالتعاون بشكل أكبر. فهذا يختلف عن مجرد تقديم المساعدة. فتقديم المساعدة يعني فقط أن نستمر جميعاً في فعل ما نريده. أما التعاون فهو الوصول وتوضيح وخلق أو ابتكار أمور جديدة. وهذا ما علينا أن نقوم به في الشرق الأوسط، يمكننا أن نتعاون بهذه الطريقة. وفي حالتنا، نحن نسعى لعقد قمة للتعليم للاتفاق على أن التعليم العالي سيكون له معنى وقيمة أكبر في المستقبل، وسيكون أكثر فاعلية، لا سيما في ظل التحديات التي سنواجهها في المستقبل أيضاً. وسأختتم بهذا الاقتباس: «العالم لم يعد كما كان، ويمكننا أن نؤكد لكم أن المستقبل لن يكون بأي حال من الأحوال مثل الماضي، لذا علينا أن نتعاون معاً..»